

قراءة تفسير أضواء البيان (987 - ربع يس) 102 - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة أضواء البيان قال المؤلف اثابه الله قوله تعالى الذي خلق فسوى - 00:00:03

اطلق الخلق ليعم كل مخلوق كما تقدم في السجدة قوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه والتسوية التقويم والتعديل وقد خلق الله كل مخلوق مستويا على احسن ما يتناسب لخلقته وما خلق له - 00:00:30

وخلق السماوات فسواها في اقوى بناء واعلى سمك واشد تمازك لا ترى فيها من تشقق ولا فطور وزينها بالنجوم وخلق الارض ودحاها واخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها وجعلها فراشا - 00:00:54

ومهادا وخلق الاشجار وسواها على ما تصلح له من زوات الثمار ووقود النار وغير ذلك وهذه الحيوانات في خلقها وتسويتها كما قال سبحانه افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت - 00:01:21

والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت اما الانسان فهو في احسن تقويم كل ذلك مما يستوجب حقا له سبحانه ان يسبح اسمه في ذاته وجميع صفاته حيث جمع بين الخلق والتسوية - 00:01:46

لكمال القدرة والتنزه عن كل نقص قوله تعالى والذي قدر فهدى اطلق هنا التقدير ليعم كل مقدور وهو عائد على كل مخلوق لان من لوازم الخلق التقدير كما قال تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر - 00:02:09

وكقوله قد جعل الله لكل شيء قدرا وهذه الاية ومثيلاتها من اعظم ايات القدرة وقد جمعها تعالى عند التعريف التام لله جل وعلا لما سأل فرعون نبي الله موسى عن ربه - 00:02:38

قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وقد تقدم بيان عموم قوله جل وعلا الذي خلق فسوى وهنا قدر كل ما خلق وهذا كل مخلوق الى ما قدره له - 00:02:59

وفي العالم العلوي قدر مقادير الامور وهدى الملائكة لتنفيذها وقدر مسير الافلاك وهداها الى ما قدر لها كل في فلك يسبحون وفي الاشجار والنباتات قدر لها ازمة معينة في ايتائها وهدايتها الى ما قدر لها - 00:03:24

الجزر ينزل الى اسفل والنبته تنمو الى اعلى وهكذا الحيوانات في تلقيحها ونتاجها وارضاعها كل قد هداه الى ما قدر له وهكذا الانسان وقد قال الفخر الرازي ان العالم كله داخل تحت منطوق هذه الاية - 00:03:50

اما معناها بالتفصيل وتقدم للشيخ رحمه الله تعالى في سورة طه عند الكلام على قول الله جل وعلا قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قوله تعالى سنقرؤك فلا تنسى الا ما شاء الله - 00:04:20

تقدم للشيخ رحمه الله معنى نقرئك في سورة طه الكلام على قول الله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك وحيه وبينه باية القيامة لا تحرك به لسانك لتعجل به - 00:04:45

ان علينا جمعه وقرآنه وقوله فلا تنسى بحثه الشيخ رحمه الله تعالى في دفع ايهام الاضطراب مع ما ينسخ من الايات فينساه وسنأتي عليه لاحقا ان شاء الله تعالى قوله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى - 00:05:09

هل من هنا بمعنى اذ او انها شرطية وهل للشرط مفهوم مخالفة ام لا كل ذلك بحثه الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بتوسع في دفع

ايهام الاضطراب ورجح انها شرطية - 00:05:37

وقسم المدعو الى ثلاثة اقسام مقطوع بنفعه ومقطوع بعدم نفعه ومحتمل وقال محل التذكير ما لم يكن مقطوعا بعدم نفعه فمن بين له مارا فاعرض كابى لهب وقد اخبر الله عنه بمآله - 00:06:01

فلا نفع في تذكيره قوله تعالى سيذكر من يخشى تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بيان الحكمة من الذكرى ومنها تذكير المؤمنين وذلك في الكلام على قوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين - 00:06:27

في سورة الذاريات قوله تعالى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى اي بسبب شقائهم السابق اذلا كما قال تعالى واما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق قوله تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى - 00:06:52

نفى عنه الضدين لان الانسان بالذات اما حي واما ميت ولا واسطة بينهما ولكن في يوم القيامة تتغير الموازين والمعايير وهذا ابلغ في التعذيب. اذ لو مات لاستراح مع انه يتلقى من العذاب ما لا حياة معه - 00:07:22

كما في قوله تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقوله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بيان معنى ذلك - 00:07:49

في سورة طه عند الكلام على قول الله جل وعلا انه من يأتي ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى قوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى - 00:08:11

اسند الفلاح هنا الى من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وفي غير هذه الاية اسند التزكية لمشية الله في نحو قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا - 00:08:33

وفي اية اخرى نهى عن تزكية النفس وقد تقدم للشيخ رحمه الله بيان ذلك في سورة النور عند الكلام على قول الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد - 00:08:55

على ان زكى بمعنى تطهر من الشرك والمعاصي لا على انه اخرج الزكاة والذي يظهر ان اية النجم انما نهى فيها عن تزكية النفس لما فيه من امتداحها وقد لا يكون صحيحا - 00:09:16

كما في سورة الحجرات من قوله جل وعلا قالت الاعراب انما قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا والله تعالى اعلم ايها المستمعون الكرام كان هذا ما سمح لنا به وقت اللقاء - 00:09:40

وحتى نلتاكم مرة اخرى نستودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:00